الجنود الاسرائيليين في حال استمرار الوضع على ما هو عليه في المناطق المحتلة. وقال الطاقم: «ان اسلوب استخدام القوة والعنف سيؤدي، في نهاية المطاف، الى زرع الفوضى، وخفض المعنويات، وزرع العنف في قلوب الجنود، ونقل المعاملة القاسية التي يستخدمها الاسرائيليون، اليوم، في المناطق [المحتلة] الى الحياة المدنية داخل اسرائيل»[٧١]. وقال العقيد (احتياط) يعقوب حسيداي: «ان الجندي الذي يخدم في المناطق [المحتلة] يتعرض لحالة نفسية، كما لو كان في حرب عصابات. هناك توتر وخطر حقيقي على الحياة، وهو، طوال الوقت، في حالة استعداد كامل. لكنه يشعر بانعدام المساواة، في الوقت الذي يعتبر في الخدمة، ويحمل السلاح، ويرتدي الزي العسكري، وقبالته مواطن يقوم بأعمال مدنية، ويبرز، هنا، التناقض وتؤثر على حالته النفسية»[٧٢].

لقد كانت تجربة الغزو الاسرائيلي للبنان قاسية على جنود الاحتلال، وتركت آثارها بعيدة المدى في الوضع النفسي للعديدين منهم. غير ان تجربة الصراع في المناطق المحتلة تبدو، في نظر الجنود الاسرائيليين، أصعب، وأعمق تأثيراً. قال جندي اسرائيلي خدم في قطاع غزة، في أثناء الانتفاضة الفلسطينية: «لقد خدمت قبل بضع سنوات مرتين في الاحتياط في لبنان؛ صدّقني ان الامر هناك، أيضاً، لم يكن سهلاً؛ ولكن اذا قمت باستطلاع للرأي بين أفراد وحدتي جميعاً، سيقولون لك، كلهم، انهم يفضلون ان يخدموا شهرين في الاحتياط في ' حزام الامن ' في لبنان، على ان يخدموا ثلاثة أسابيع في القطاع». أما وزير الدفاع، رابين، فقد ذكر، في محاضرة القاها في آب (أغسطس) الماضي، حول الانتفاضة، انه يستخلص من المحادثات التي يجريها مع الجنود «ان مئة بالمئة من هؤلاء الجنود كانوا يفضلون الخدمة في لبنان، وليس في المناطق المحتلة»[٧٣].

ان الاضرار المعنوية التي لحقت بالجنود الاسرائيليين، بفعل الانتفاضة الفلسطينية، ستترك آثارها العميقة في سلوك اولئك الجنود، سواء في معسكراتهم، وفي أثناء المعارك، أم في الحياة اليومية داخل المجتمع الاسرائيلي.

ويبدو ان الضرر الاكبر، على الصعيد المعنوي، قد أصاب المؤسسة الامنية بكاملها، وذلك من خلال تأثير الاحداث الاخيرة في نظرة الجمهور الاسرائيلي الى الجيش. فمنذ قيام دولة اسرائيل، احتل الجيش مكانة خاصة في نظر المستوطنين اليهود، باعتباره المؤسسة المركزية للدولة، المنوط بها حماية الوجود اليهودي في فلسطين المحتلة. وقد تعززت مكانة هذه المؤسسة في المجتمع الاسرائيلي بفعل الانجازات العسكرية والامنية التي حققتها خلال الحروب المتتالية التي أعقبت قيام دولة اسرائيل. وعلى الرغم من الانقسامات العرقية، والدينية، التي شهدها المجتمع الاسرائيلي، فقد حافظ قادة الكيان الصهيوني على المؤسسة بمنأى عن الصراعات والانقسامات الداخلية، الامر الذي جعل مؤسسة الامن تحظى، على الدوام، بالمكانة الاولى من ثقة الجمهور، باعتبارها «مؤسسة الاجماع الوطني». وفي آذار (مارس) ١٩٨٧، تبين من استطلاع للرأي، أجراه معهد علاقات اسرائيل ـ الخارج، في جامعة تل ـ أبيب، ان الجيش الاسرائيلي، يحتل المرتبة الاولى بين مؤسسات الدولة كافة، من حيث ثقة الجمهور فيه. فقد كانت نتائج ذلك الاستطلاع على النحو التالي: الاحزاب ١١,٥ بالمئة من ثقة الجمهور؛ الصحف اثنين بالمئة، الشركات الاقتصادية ٢١ بالمئة؛ الجامعات ٥٢ بالمئة؛ القضاء ٨٣ بالمئة؛ الجيش ٩٤ بالمئة[٧٤].

لقد أدى زج الجيش الاسرائيلي في الصراع داخل المناطق المحتلة الى اهتزاز صورة مؤسسة الامن في نظر الجمهور الاسرائيلي. فمن جهة، ظهر انقسام حول اسلوب معالجة الجيش